اليا ذا سكون ابدا والفتح راى سيبويه وهو اقيس واقل عملا والحذف راى المبرد والحا
صل انه اذا ندب على لغة من حذف اليا فان كان ما قبلها مفتوحا اقرت الفتحة على حالها
واتى بالالف الندبة وان كان مكسورا او مضموما جعل بدل الكسرة والضمة فتحة وزيدت الالف
وعلى لغة من ابدل اليا الفا حذفت الالف المبدلة وزيدت الف الندبة كما يفعل ذلك بالمقصور
وعلى لغة من اثبت اليا مفتوحة زيدت الالف ولم تحتج الى عمل ثان لان اليا متهيئة بالفتحة لمباشرة
الالف وعلى لغة من يثبت اليا ساكنة جاز حذف اليا لالتقاء الساكنين وابقاوها مفتوحة واذا
قيل يا غلام غلامي لم يجز في الندبة حذف اليا لان المضاف اليها وهو غلامي الثاني غير منادى
لانه مضاف الى المنادى والمضاف اليه المنادى غير منادى وحكم الندبة حكم المنادى فلما لم
تحذف في الندا لم تحذف في الندبة

هذا باب الترخيم

وهو لغة التسهيل والتليين
يقال صوت رخيم اى سهل لين واصطلاحا حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص وهو ثلاثة انواع ترخيم
الندا وترخيم الضرورة وهما مذكوران في هذا الباب وترخيم التصغير وسياتي في باب التصغير
يجوز ترخيم المنادى اى حذف اخره تخفيفا وذلك بشرط كونه معرفة لان المعارف كثر نداؤها فدخلها
التخفيف بحذف اخرها وخص الاخر بذلك لانه محل التغيير غير مستغاث مجرور باللام ولا مندوب
ولا ذي اضافة ولا ذي اسناد فلا يرخم نحو قول الاعمى يا انسانا خذ بيدي لانه نكرة ولا
قولك يا لجعفر لان المستغاث المجرور باللام عند سيبويه شبيه بالمضاف اليه لانه مجرور ومثله
فكان غير منادى اذ لم تعمل اداة الندا في لفظه وانما عملت في موضعه فان لم يجر باللام جاز ترخيمه
نص على ذلك سيبويه في كتابه واقره عليه شراحه كالصفار وابن خروف والسيرافي وعبارة
التسهيل تقتضيه فانه قيد المنادى لكونه مبنيا والمستغاث المجرور معرب وغير المجرور المفرد مبني
وشاهد ترخيمه قوله اعام لك ابن صعصعة بن سعد قال ابن الضايع وهذا ضرورة وقد
ناداه بغير يا وذلك ممنوع وسمع ترخيمه ومعه اللام كقوله كلما نادى مناد منهم يا لتيم الله
قلنا يا لمال وهو ضرورة اتفاقا ولا يرخم واجعفراه لان المندوب ليس منادى حقيقة وان
كانت صورته صورة المنادى لانه لا يطلب اقباله ولا يرخم يا امير المومنين لان المضاف اليه
متنزل من المضاف منزلة التنوين مما قبله فليس باخر المنادى حقيقة ولا يرخم يا تابط شرا
علما لانه اصله الجملة وجزؤها الثاني ليس منادى ونقل عن الكوفيين انهم اجازوا ترخيم ذي
الاضافة بحذف عجز المضاف اليه تمسكا بنحو قوله ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه
داعي ميتة فيجيب اراد يا ابا عروة بحذف حرف الندا ورخمه بحذف التا واجيب بانه نادر
وتبعد بفتح التاء المثناة فوق وسكون الموحدة وفتح العين من البعد بفتحتين وهو الهلاك
وميتة بكسر الميم هيئة من الموت واندر من هذا حذف المضاف اليه باسره كقوله يا عبد هل تذكرني
ساعة اراد يا عبد عمرو وعبد عمرو علم له وزعم ابن مالك في النظم والتسهيل وشرحه انه
قد يرخم ذو الاسناد وان عمرا نقل ذلك عن العرب فقال في شرح التسهيل ونص يعني سيبويه
في باب النسب على ان من العرب من يرخم فيقول في تابط شرا يا تابط وزيد على ترخيمه
النسب اليه قال ولا خلاف في النسب اليه انتهى والاشتهار المنع في المسئلة عن سيبويه اعني
بذكرها ونبه على ان صاحب المنع هو الناقل للاجازة عن العرب والذي نقل عن سيبويه وقع
له في باب الاضافة الى الحكاية قال فاذا اضفت الى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة
عبد قيس وخمسة عشر ولزمه الحذف كما لزمهما وذلك قولك في تابط شرا يا تابطي قال ويدل

على

على ذلك ان من العرب من يفرد فيقول يا تابط اقبل فيجعل الاول مفردا فكذلك يفرده في الاضافة
يعني في النسب هذا نصه في المسئلة في باب النسب ونص في باب الترخيم على المنع فقال واعلم ان الحكاية
لا ترخم لانك لا تريد ان ترخم غير منادى وليس مما يغيره الندا وذلك نحو يا تابط شرا قال ولو رخمت هذا
لرخمت رجلا يسمى يا دار عبلة بالجوا تكلمي انتهى واذا كان للمجتهد في مسئلة واحدة نصان متعارضان في
بابين فالعمل على المذكور في بابه لانه بصدد تحقيقه وابقاء خلافه ما يذكر في غير بابه فانه لم يعتن
به كاعتنائه بالاول لكونه ذكره استطرادا هذا اذا لم يثبت انه رجع عن احدهما ولم يكن هناك
تاريخ وقول النظم وقل ترخيم جملة وذا عمرو نقل يوهم انه لم ينقل عنه غيره وقد عرفت ما فيه
وعمرو هذا المذكور في النظم هو امام النحو رحمه الله وسيبويه لقبه وهو لفظ فارسي معناه
رائحة التفاح قال البطليوسي في شرح الفصيح الاضافة في لغة العجم مقلوبة والسيب التفاح
وويه الرائحة والتقدير رائحة التفاح وقيل كانت امه ترقصه بذلك في صغره وقيل كان من يلقاه
يشم منه رائحة التفاح وقيل كان يعتاد شم التفاح وقيل لقب بذلك للطافته لان التفاح من لطيف
الفواكه وقيل لانه كان ابيض مشربا بحمرة كان خدوده لون التفاح وكنيته ابو بشر ولقد غلب اللقب
عليه حتى اذا اطلق لم ينصرف الا اليه وان كان لقب سيبويه جماعة غيره منهم محمد ابن موسى بن محمد
العزيز المصري ومحمد بن عبد الله العزيز الاصفهاني وابو الحسن علي بن عبد الله الكرخي المعري
ثم ان كان المنادى مختوما بتاء التانيث جاز ترخيمه مطلقا سواء كان تعريفه بالعلمية ام بالقصد والاقبال
وسواء كان على اربعة احرف ام اقل والى ذلك اشار الناظم بقوله وجوزنه مطلقا في كل ما انث بالها
تقول في هبة علما يا هب بحذف التاء وفي جارية لمعينة يا جاري بحذف التاء ومنع المبرد ترخيم ما فيه
التاء النكرات المقصودة ويرده السماع قالوا يا شا ارجني بالجيم المضمومة وبالنون اي يا شاة اقيمي
ولا ترجني يقال شاة راجن اذا الفت البيوت واستانست قاله ابن السكيت وقال العجاج
جاري لا تستنكري عذيري سيري واشفاقي على بعيري اراد يا جارية بحذف حرف الندا
ورخمه بحذف الهاء وتقدم ان حرف الندا لا يجوز حذفه مع اسم الجنس المعين الا عند الكوفيين
والعذير بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة وهو الامر الذي يحاوله الانسان مما يعذر عليه
وسيري واشفاقي بدل تفصيل من عذيري وان كان المنادى مجردا من التا اشترط لجواز ترخيمه
كونه علما زائدا على احرف ثلاثة والى ذلك يشير قول النظم واحظلن ترخيم ما من هذه الها
قد خلا الا الرباعي فما فوق العلم كجعفر علم رجل وسعاد علم امراة فيقال فيهما يا جعف ويا سعا
ولا يجوز ذلك الترخيم في نحو انسان لمعين لان تعريفه بغير العلمية واجاز بعضهم ترخيمه قياسا على
قولهم اطرق كرا ويا صاح وهو قياس على شاذ ولا يجوز ذلك في نحو زيد من كل ثلاثي ساكن الوسط ولا
في نحو حكم من كل ثلاثي محرك الوسط لانهما وان كانا علمين فليسا زائدين على ثلاثة احرف بحذف وانه
اجماع هذا مذهب الجمهور وقيل يجوز الترخيم في محرك الوسط كحكم وحسن فيقال يا حك ويا حس
دون ساكنه كزيد وعمرو وهذا التفصيل للفرا اجرى حركة الوسط مجرى الحرف قياسا على اجرائهم نحو
سقر لحركة وسطه مجرى زينب في ايجاب منع الصرف لا مجرى هند في اجازة الصرف وعدمه وقيل
يجوز الترخيم فيهما وهو قول بعض الكوفيين اما المحرك الوسط فلما مر واما الساكن الوسط فقياس على
نحو يد في غير الترخيم فان اصلها يدي بسكون الدال ودخلها الحذف [illegible]
فصل والمحذوف للترخيم اما حرف واحد وهو الغالب نحو يا جعف ويا سعا وقراءة
بعضهم وهو ابن مسعود ونادوا يا مال والذي حسن الترخيم [illegible] عن اتمام الاسم

[illegible]

Copyright © King Saud University